ذات اثر ، ولكن صاحب القضية العادلة لا يخشى المناقشة . نحن لا نحاول ابتزاز موقف انساني من احد ، ولا ندفع ثمن الحوار التنازل عن حقوقنا ومبادئنا . وأظن ان هذا الحوار ، كما قلت في البداية ، سيتطور الى ظاهرة يتوقف حجمها على شعور الاسرائيلي المتزايد بانه لم يربح الحرب .

٥ ــ عن جائزة اللوتس ؟

□ لا اعرف اذا كنت استحق جائزة «اللوتس» فعلا . ولكنني ارحب بها بامتنان وفرح . اني ارى فيها عطفا ادبيا على قضيتي وتشجيعا على الاستمرار في طريقي . ان ما يبهجني في الجائزة هو انها بفتح نافذة صغيرة في الحصار المضروب علينا . ولعل صوتي وصوت زملائي قادر الان على الوصول الى مزيد من الاذان الاسيوية ــ الافريقية . وان ما يخيفني في الجائزة هو المسؤولية الجديدة التي تلقيها علي .

٦ ــ عن المشاريع المنتظرة ؟

□ لست شاعرا محترفا . والشعر لا يحتل من وقتي الا ساعات معدودة . وأنا كثير الصمت . يحدث الا اكتب قصيدة واحدة طيلة عام كامل . ان للشعر عندي مواسم ، وهكذا بعد صمت طويل ارانى اكتب بغزارة ثم اتوقف . لا اكتب الا اذا عشت تجربة جديدة . ونفسي كثيرا ما تصاب بالركود وبما يشبه العقم . ومن هنا ، لا اخطط لمشاريع . الان مثلا ، لا اكتب شيئا .. ولا اعرف ماذا سأكتب، ولكنني اهجس بكتابة قصيدة عن عبدالرحيم محمدو .. الشاعر والمقاتل . وقد بدأت عدة اعمال .. وتوقفت فجأة . ولا أعرف متى سأنهيها .

٧ ــ عن نشر كتبي في بيروت

□ لست متحمسا للطريقة التي تنشر فيها كتبي في بيروت . اني اسمع عن صدور كتب لم اصدرها (*). لماذا ؟ لم امت بعد . عندما اموت افعلوا بي ما تشاؤون . ولكن الان دعوني اعمل على مهلي . دعوني اكتب في الظل ، واتركوا لي ان افرر متى اخرج الى الضوء. وأرجو ان يكون لي الحق في مطالبة النقاد بألا يحاسبوني الا على ما اصدره انا .ولذلك، من الضروري ان اقول اني لم اصدر منذ مجموعة «اخر الليل» (الصادرة في كانون اول ١٩٦٧) الا مجموعة واحدة هي «العصافير تموت في الجليل» . ومع ذلك ، اريد ان اشكر الناشرين الذين يهتمون بأعمالي ، ولكنه شكر مشوب بالعتاب الودي !.

(*) تعليق « الآداب » : أصبح معروفا ان في بيروت دارا جديدة للنشر تستولي على كل ما يصدر في الارض المحتلة فتعيد نشر ما كان مجموعا في كتب ، وتجمع على هواها ما كان منشورا في الصحف دون اذن من المؤلفين . والالم الذي يعبر عنه محمود درويش هنا يشبه الالم الذي يعبر عنه سميح القاسم اذ يقول في رسالة خاصة:« انني لا اخفي عنك امتعاضي من محاولة بعض دور النشر الطارئة وغير الجدية الانجار بشيء نريده فوق التجارة والاسواق التجارية . ولعلك توافقني على ان اسراع بعض الناشرين الى جمع ثلاث او اربع قصائد لشاعر ما ونشرها في « ديوان » هو عملية تجارية بحتة ليست من النشاط الادبي في كثير او قليل » .

وجوه في الظل

١ ــ (صورة)

منذ هوى رأسي بين يدي
أمسى كرة ..
يتنازعها صبيان الحي
أصبح ذاك الوجه الشاحب ..
لوحة اعلان
يتمرّى فيها الزمن الضائع ..
تحفرها بصمات حزيران

٢ ــ (تشكّل)

حدّثني ..
عن درب تنحر فيه العنقاء
عن قافلة تتقاذفها ريح الصحراء
حدّثني ..
عن صوت في مقبرة الاسلاف يغيب
عن وجه بين وجوه الفرسان غريب
حدّثني .. حدّثني ..
ثمّ توارى في ظلّ الدرع المثقوب
يوم تلمست خطاه ..
كنت أفتش عن وجهي ..
بين الاقنعة الشوهاء
لكنّي عدت غريبا
ادركني الموت
فالدرب كفن
وصدى الصوت
سيف مكسور علّق في جيد وثن

٣ ــ (اعتراف)

لا أملك أن أتكوّر كالقنفذ ..
أو أصمت كالليل
لا املك ان أفلت من ذاتي ..
أن أصرخ ..
أن أعدو كالسيل
من خبّأ في جرحي السكين
من البسني فروة ذئب ..
من ذوّب في كأسي ..
علقم آلاف سنين ؟؟
آه لو أملك أن أعدو ...
عريان الوجه ..
أمرّغ خطوي بالطين
لخنقت بأعماقي ــ من زمن ــ
زيف القرن العشرين

الموصل (العراق) **معد الجبوري**